ليلة الحادي عشر

خَيَّمَ الْحُزْنُ عَلَى الْأَطْنَابِ وَاللَّيْلُ سَكُونُ
غَيْرَ أَنَّاتٍ يَتَنَامَى قَلْبُهَا جَمْرٌ آنُونُ
وَعُيُونُ الْآلِ بِالدِّمَقَاتِ تَهْمِيهَا الشُّجُونُ
سَهِرَتْ وَاللَّيْلُ سَاجٍ لَمْ تَنَمْ فِيهِ الْعُيُونُ
جَلَسَتْ تَبْكِي خُطُوبًا صَبَّهَا الدَّهْرُ الْخَؤُونُ
مِنْ دَوَاهٍ فَاجِعَاتٍ لَمْ تَظُنْ يَوْمًا تَكُونُ
فِي ضُحَى عَاشُورَا مَا لَاقَتْ بِهِ الطُّهْرُ الْمَصُونُ
هَكَذَا الْأَيَّامُ تَرْمِي حُرْمَةَ اللَّهِ الضُّفُونُ
وَلِآلِ اللَّهِ تُخْفِي غَدْرَةَ الذِّئْبِ السَّنُونُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميز

فَالْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ كَادَتِ الْيَوْمَ تَزُولُ

حُسَيْنٌ شَمْسٌ حَقٌّ لَا يُدَانِيهَا الْأُفُولُ

فَرْعُهُ مِنْ خَيْرِ فَرْعٍ فَرْعُهُ زَاهٍ أَصِيلُ

مَزَّقَتْهُ السَّيْفُ أَشْلَاءً وَأَفْرَتْهُ النُّصُولُ

وَعَلَيْهِ الْخَيْلُ عَمْدًا وَهْوَ مَصْرُوعٌ يَجُولُ

رَأْسُهُ فَوْقَ الْقَنَا بَدْرٌ شُعَاعِيٌّ صَقِيلُ

عَجَبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْبُرْجُ وَالسِّبْطُ قَتِيلُ

عَجَبًا بَعْدَ حُسَيْنٍ مَا عَرَى الْكَوْنَ مُيُولُ

أَوْ تَرَى الشَّمْسُ وَفِي التُّرْبِ أَبُو الضَّيْمِ جَدِيلُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

لَوْ تَرَى زَيْنَبَ تَشْجُو وَدُجَى اللَّيْلِ قَتَامُ

وَالْحَشَا يَغْلِي بِنَارِ الْخَطْبِ وَالْقَلْبُ ضَرَامُ

عَبْرَةُ الْعَيْنَيْنِ تَهْمِي وَعَلَى الْخَدِّ سِجَامُ

ذُهِلَتْ مِنْ حَادِثَاتٍ يَالَهَا نُوبٌ جِسَامُ

فَقْدُهَا السِّبْطِ حُسَيْنٍ فِي حَنَايَاهَا كِلَامُ

وَصِغَارًا فِي الْبَرَارِي بَعْدَ حَرْقِ الْخِدْرِ هَامُوا

سَحَقَتْهُمْ عَادِيَاتُ الْخَيْلِ وَالْقَوْمُ الطَّغَامُ

وَيَتَامَى ذَاعِرَاتٌ قَدْ عَلَاهُنَّ اضْطِرَامُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَمَشَتْ زَيْنَبُ فِي اللَّيْلِ عَلَى كُتْبِ الرِّمَالِ

تَطْلُبُ السِّبْطَ أَخَاهَا بَيْنَ وَهْدٍ وَتِلَالِ

وَعَلَى جِسْمِ أَخِيهَا وَقَفَتْ ذَاتُ الْجَلَالِ

حَالُهُ يُفْطِرُ وَاللَّهِ جَلَامِيدَ الْجِبَالِ

جِسْمُهُ مُخْتَضِبٌ بِالدَّمِ مَنْثُورُ الْوِصَالِ

قَلْبُهُ بِالسَّهْمِ مَمْزُوجٌ بِأَوْرَادِ الطُّحَالِ

غَيْرَ أَنَّ النُّورَ مِنْهُ ضَاءَ ظُلْمَاتِ اللَّيَالِي

وَشَذَا الْفِرْدَوْسِ مِنْهُ فَاحَ فِي كُلِّ مَجَالِ

عَانَقَتْهُ فِي اشْتِيَاقٍ قَبَّلَتْهُ فِي دَلَالِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

يَا أَخِي جِئْتُ وَقَلْبِي ... مِنْ مَصَابٍ فِي اشْتِعَالِ

جِئْتُ أَشْكُوكَ رَزَايَا ... أَذْهَلَتْ لُبِّي وَبَالِي

جِئْتُ أَسْتَنْجِدُ فَانْهَضْ ... أَنْتَ يَا كَهْفَ الْعِيَالِ

هَدَّنِي الْخَطْبُ وَأَوْهَى ... قُوَّتِي فَارْأَفْ بِحَالِي

مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا نُو ... حُ يُعِينِي يَا ثُمَالِي

وَكَفِيلُ الْحِذْرِ مَهْلُو ... لٌ بِدَاءٍ مِنْ عُضَالِ

لَوْ رَأَيْتَ الْقَوْمَ لِإِذْ ... عَا رُوا عَلَى خِدْرِ جَلَالِي

فَرَّتِ الْأَيْتَامُ خَوْ ... فًا وَعَلَى حَرِّ التِّلَالِ

وَتُنَادِيكَ أَغِثْنِي ... يَا جَدْلَاً فِي الرِّمَالِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المهامير

لَهْفِي يَا زَيْنَبُ ذَاكَ الْخِدْرُ وَلَّى وَالْحِبَاءُ

وَمَضَى عِزُّكِ يَا زَيْنَبُ إِذْ طَاحَ اللِّوَاءُ

مُذْ بَرِي الرَّأْسُ وَسَالَتْ مِنْ أَبِي الضَّيْمِ الدِّمَاءُ

مُذْ هَوَى السِّبْطُ حُسَيْنٌ وَإِلَى النِّسْوَانِ جَاءُوا

فَاسْتَقِدِّي يَا ابْنَةَ الطُّهْرِ فَقَدْ حَانَ السَّبَاءُ

وَغَدًا تَقْسُو أَيَادِي الدَّهْرِ بَلْ يَبْدُو الْعَنَاءُ

إِذْ تُسَاقِيْنَ إِلَى الشَّا مِ وَقَدْ عَزَّ الرَّجَاءُ

وَيَقُودُ الرَّحْلَ زَجْرٌ وَقُسَاةٌ أَدْعِيَاءُ

وَبِهَذَا السَّبْيِ يَا زَيْنَبُ ضَرْبٌ وَجَفَاءُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميز